

حالات وأحوال (16)

تابع: رحلة التفكيك والتخليق (12)

العلاج: "تناغم" مستويات الوعي جدلاً

يحقق واحدة الذات إلى الكون إليه

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD151215.pdf>

بروفيسور يعقوب الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2015/12/15
السنة التاسعة - العدد: 3028



أنهيت نشرة أمس وأنا على وشك الدخول في الحديث عن "علاقة الواحدية" حالة تألف مستويات الوعي جميعاً، بما هو مكافئ لـ "لا إله إلا الله"، الواحدية البيولوجية بالنسبة للوعي هي تحقق تألف جدلي ضام بين كل مستويات الوعي كما خلقها الله في لحظة بذاتها، فإن تحقق ذلك وتلاقت هذه الواحدية بواحدية مستويات الوعي الكوني الممتدة في جزء من ثانية أنير الطريق إلى وجه الله.

هذا ليس كلاماً نظرياً بحتاً، أو فيزيقياً بيولوجياً صرفاً، لكنه حضور وجودي في عمق ثقافة المؤمنين وهو يتجلى بصور مختلفة في تشكيلات عادية، بدت ملامحها في رحلة محمد عبد الله معنا حتى الآن، وفيما بعد.

حين خطرت لي هذه الأفكار أو الفروض أمس، أعلنت ترددي عن الخوض في هذه المسألة هكذا، وحين هممت بكتابة نشرة اليوم زاحمتني الفكرة من جديد، وحاولت مقاومتها لأسباب بدت لي وجيهة من بينها ما يلي:

أولاً: ما علاقة هذا الكلام بحالة تَقَدَّمَ في باب حالات وأحوال للتعريف بأسلوب التعامل مع مريض يسمى في العرف العادي "مجنونا" وفي اللغة العلمية: "ذهاني" أو "قصامي"؟

ثانياً: ما جدوى إثارة قضية "الواحدية" وهي قضية لم يأت ذكرها في الحوار مع المريض أو في المناقشة حول حالته أو حتى في التساؤلات عن حالته في بريد الجمعة؟

ثالثاً: كيف يمكن الوفاء بالمبدأ الذي التزمت به وهو: عدم خلط منظومة معرفية بأخرى مهما بدا أن إحداهما تشرح الأخرى أو توضح معالمها، (وهذا أساس رفضي أو على الأقل حذري وتجنبني لما يسمى التفسير العلمي للقرآن أو أي نصوص مقدسة عموماً؟)

رابعاً: ما هي الفائدة التي يمكن أن تعود على القارئ، وخاصة من المعالجين مادمت أقوم بتقديم الحالات في هذا الباب بالذات (حالات وأحوال) لتوعيتهم ببعض ما بلغني من خبرتي، ومن ثمَّ بعض آليات العلاج في نقد النص البشري؟

خامساً: ماذا لو فتحت على نفسي هجوماً من الناحيتين، من ناحية "السلطة الدينية الحرفية"

الواحدية البيولوجية بالنسبة للوعي هي تحقق تألف جدلي ضام بين كل مستويات الوعي كما خلقها الله في لحظة بذاتها

إن تحقق ذلك وتلاقت هذه الواحدية بواحدية مستويات الوعي الكوني الممتدة في جزء من ثانية أنير الطريق إلى وجه الله

ماذا لو فتحت على نفسي هجوماً من الناحيتين، من ناحية "السلطة الدينية الحرفية" ومن ناحية "السلطة العلمية الفوقية"؟

هل الحديث عن الواحدية هو ضمن ما أسميته "الأساس في الطب النفسي" أم أنه حديث في اللاهوت أو على أحسن الفروض في الفلسفة؟

ثقافتنا - رضىنا - أم لم نرض
تعتبر المرض ابتلاءً والعمد
الله

ومن ناحية "السلطة العلمية الفوقية"؟ الأمر الذى قد يجهض كل محاولاتى لتوصيل ما وصلنى إلى أصحابه إذا أنا استُدْرِجْتُ للرد على أى منهما أو عليهما معاً.

أخيراً: هل الحديث عن الواحدية هو ضمن ما أسميته "الأساس فى الطب النفسى" أم أنه حديث فى اللاهوت أو على أحسن الفروض فى الفلسفة؟

وحين وجدت أن إجاباتى على كل هذه الأسئلة تثينى عن المضى قدما فيما خطر لى فى نهاية نشرة أمس، وجدت نفسى أكثر حرصا على التقدم إلى ما كنت أنوى، وترتبت أفكارى على الوجه التالى:

أولاً: ثقافتنا - رضينا - أم لم نرض تعتبرُ المرض ابتلاءً والحمد لله.

ثانياً: ثقافتنا - قلْنَا أم ضمنا- تعتبر "الشفاء من الله".

ثالثاً: ما وصلنى من خبرتى، ومن العلاج عامة، ومن العلاج النفسى خاصة هو أن هذه مقولات ثقافة، وليست ديناً بحثاً، ولا هى تواكل، وأيضاً هى ليست ميتافيزيقاً.

رابعاً: هذه الحالة وغيرها يتم التعرف عليها كما يجرى علاجها عبر الوعى البيئشخصى والوعى الجمعى، أكثر من توصيفها بأعراض وأسماء أمراض بذاتها.

خامساً: لا مفر من إعادة فتح ملف "الإدراك"، و"الوعى"، و"الوجدان" على الأقل كما جاء فى النشرات لنتعرف كيف تقيدين المعلومات التى وردت إلينا فيها فى التعرف على معالم ثقافتنا فى هذه النقطة المحورية المتعلقة بدور الوعى المتبادل إلى الوعى الجمعى، إلى احتمال تناغم مستويات الوعى الممتدة.

هكذا: رحمت أفتح هذه الملفات، وجعلت أقتطف منها المقطعات التالية:

أولاً: بتاريخ: 11-1-2012 - النشرة رقم: 1594:

".... تعرفت على ما هو إدراك كلى وما هو إدراك جزئى حواسى، وما هو إدراك يتجاوز هذه الحواس وغيرها، وأنه وظيفة أخرى غير التفكير تماماً، فاهتديت إلى أن الله سبحانه وتعالى "يُدْرِكُ" بالإدراك لا يُثَبَّتُ بالتفكير، ولا يُعرَفُ بالعقل".

ثانياً: بتاريخ: 1-2-2012 - النشرة رقم: 1615:

"أنا لا يهمنى إدراك معنى الكون بقدر ما يهمنى إدراك معنى وجودى أنا لهذه الفترة من الزمن فى هذا الكون، اتضح لى كيف تختلف الحياة (الوجود) إذا كانت تنتمى إلى محور واحد تتشكل حوله توجهاتنا جميعاً بأقل قدر من الشرك، تختلف عن الحياة (الوجود) التى تنكر أو تزيج أو تستغنى عن هذا المحور، ربما لذلك عنونت إحدى أولى النشرات بعنوان "ثقافة التوحيد" من هنا كانت بداية علاقتى بشهادة ألا إله إلا الله".

ثالثاً: بتاريخ: 24-9-2012 - النشرة رقم: 1851:

".... من خلال التعرف على الإدراك اكتشفت أن الله سبحانه يُدْرِكُ ولا يثبِتُ بالتفكير

ثقافتنا - قلْنَا أم ضمنا-
تعتبر "الشفاء من الله".

هذه مقولات ثقافة، وليست ديناً بحثاً، ولا هى تواكل، وأيضاً هى ليست ميتافيزيقاً.

تعرفت على ما هو إدراك كلى وما هو إدراك جزئى حواسى، وما هو إدراك يتجاوز هذه الحواس وغيرها، وأنه وظيفة أخرى غير التفكير تماماً

اهتديت إلى أن الله سبحانه وتعالى "يُدْرِكُ" بالإدراك لا يُثَبَّتُ بالتفكير، ولا يُعرَفُ بالعقل".

أنا لا يهمنى إدراك معنى الكون بقدر ما يهمنى إدراك معنى وجودى أنا لهذه الفترة من الزمن فى هذا الكون،

من خلال التعرف على الإدراك اكتشفت أن الله سبحانه يُدْرِكُ ولا يثبِتُ بالتفكير والأدلة

أنا أتعامل مع معرفة الله، بغير قصد مسبق، باعتبارها الأساس الموضوعى لتطور الجنس البشرى (واستمرار الحياة) واستعادة التوازن الحيوى، (وما العلاج إلا محاولة استعادة التوازنى الحيوى)".

والأدلة، لم تكن هذه حقيقة ثانوية كما لم تكن بعيدة عن الممارسة العملية للطب النفسى، فأنا أتعامل مع معرفة الله، بغير قصد مسبق، باعتبارها الأساس الموضوعى لتطور الجنس البشرى (واستمرار الحياة) واستعادة التوازن الحيوى، (وما العلاج إلا محاولة استعادة التوازى الحيوى)".

رابعاً: بتاريخ: 7-10-2012 - النشرة رقم: 1864:

"حتى يتحقق فرض أن الله سبحانه نعرفه بالإدراك أكثر كثيرا جدا مما يمكن أن نثبت وجوده بالتفكير، ينبغى أن نزيح وصاية السلطة الدينية، وجمود المعاجم بخبطة واحدة، فكلاهما متوقف عند مستوى "الكلام"، أو حتى مستوى "علم الكلام"....".

خامساً: بتاريخ: 17-5-2015 - النشرة رقم: 2816 :

"أن الحقيقة المحورية للوجود هي أنه "لا إلا إلا الله" بكل اللغات وهي حقيقة نابغة من ومتعلقة أشد تتعلق بماهية الوعى وطبقاته، وهي حقيقة أساسية وجوهرية للتعرف على بعض أبعاد الوجود، وبالذات ما يخص الطبيعة البشرية : "ربى كما خلقتى"!

سادساً: بتاريخ: 12-10-2013 - النشرة رقم: 2234:

"...وإنما يدرك الحق تعالى بالإدراك على مراحل متتالية باستمرار إلى بعدها..."

سابعاً: بتاريخ: 12-1-2013 - النشرة رقم: 1961:

"...عرفت كيف تعمى القلوب التى فى الصدور، فنضل الطريق، وقدرت أن الإدراك وليس التفكير أو نشاط العقل الطاغى هو الأقرب إلى المعرفة اللازمة التى قد تساعد فى الوصول إليه".

وبعد

ألا يحتاج كل هذا إلى تحقق وتطبيق؟

بأنه عليكم: كيف، ولماذا.

هذا ما أمل أن نتعرف على بعضه رويدا رويدا.

حتى يتحقق فرض أن الله سبحانه نعرفه بالإدراك أكثر كثيرا جدا مما يمكن أن نثبت وجوده بالتفكير، ينبغى أن نزيح وصاية السلطة الدينية، وجمود المعاجم بخبطة واحدة

"أن الحقيقة المحورية للوجود هي أنه "لا إلا إلا الله" بكل اللغات وهي حقيقة نابغة من ومتعلقة أشد تتعلق بماهية الوعى وطبقاته

إنما يدرك الحق تعالى بالإدراك على مراحل متتالية باستمرار إلى بعدها..."

"...عرفت كيف تعمى القلوب التى فى الصدور، فنضل الطريق

قدرت أن الإدراك وليس التفكير أو نشاط العقل الطاغى هو الأقرب إلى المعرفة اللازمة التى قد تساعد فى الوصول إليه"

*** **



شبكة علوم النفس العربية

نحو لياقة نفسانية أفضل